المركز العربي للمعلومات

السفير
١٩٨٤/٦/٣

"الصليبي قبالة الجامعة شجعني تمردًا على أهلي كل يوم تخلق الحياة تاجرًا، أما الفنّان فتخلقه بجهد"

عمر الأنسي، أقوى بالقلم الرصاص

احدى مائياته.

نبأ وفاة الفرنسية ماري باور، ارملة الرسام عمر الانسي، الاسبوع الفائت، ايقظت ذكرى لقاء يتيم مع الرسام الراحل في حضورها، اواخر الستينات.

كان الانسي يعيش في قصر فسيح منعزل في تلة الخياط، يطل على حديقة هادئة من نوافذ الدار، وكان يجلس تحت اشجارها اكثر من بيته.

كان في السابعة والسبعين، نحيلا، مشعث الشعر معروق الوجه، باناقته اللامبالية، صورة متجسدة للرومانطيقي في القرن التاسع عشر.

جلسنا في محترفه الواسع نعطي جدرانه اللوحات، والى جانب اكداس منها في كل الزوايا.

كان الانسي خارجا من المستشفى من عملية جراحية نجا منها باعجوبة، وكانت ماري، ولا تصغره بكثير، رقيقة كالشمعة، تقوم بواجب الضيافة بلطافة هي جزء من شخصيتها. وكان التقاها في باريس، في احد معارضه سنة ١٩٣٩. وكانت محظوظة، كما تقول لان رساما احبها. جاءت معه الى لبنان، ومارست مهنة التعليم في بيروت مدة اربعين سنة. ساعدته على تحمل عزلته الاختيارية، وراحت تشجعه على العمل عندما تفتر حماسته. وصورها في مختلف مراحل عمرها. ولم يكن في حاجة ليخبرني انه مدين بحياته الهانئة لها. لم يكن لهما اولاد، لكن اللوحات اولادهما، كما قال هو.

وهذا الحديث مع الانسي غير منشور ومحفوظ في مكتبة الاذاعة اللبنانية منذ ١٥ سنة تحت عنوان "حوار للمستقبل"، وفي قصة تستحق الذكر.

في اواخر الستينات تسلم ادارة البرامج في الاذاعة الزميل كميل منسى، فاستشارني في ما يمكن ان يقترحه من جديد وكان اقتراحي مكتبة تتضمن صورا صوتية شاملة للادباء والفنانين اللبنانيين المكرسين بحيث تكون كل صورة شبه سيرة للاديب او الفنان. وواجهت المدير الجديد عقبات كثيرة منها ان قوانين الاذاعة لا تسمح بان يطول الحديث اكثر من عشر دقائق فكيف الى مئة وعشرين. لكن الصديد منسى استطاع التذليل، وهكذا في مكتبة الاذاعة اليوم صور صوتية وثائقية لا تقدر بثمن لعدد من الراحلين الكبار امثال: الاخطل الصغير وامين نخلة وسواهما. وشاركني بعض الزملاء في ما بعد في استكمال حلقات السلسلة.

لم يترك عمر الانسي اي اثر كتابي وكان بعيدا عن الاضواء الاعلامية، وهذا الحديث قد قبل وفاته بسنة وثبقة صوتية نادرة، ينشر للمرة الاولى.

حمل الانسي، الى جانب قيصر الجميل ومصطفى فروخ وصليبا الدويهي المشعل الفني من الرعيل السابق: سرور والقرم والحايك والصليبي.

تميز ببراعته في الرسم المائي، وترك عددا من مائياته تقف بقوة الى جانب اهم الانطباعيين في العالم.

لم يخرج الانسي باسلوبه، شأن مجايليه من حدود المرحلة الانطباعية، لكنهم، كما الرسام بونار، تركوا المدارس الحديثة تتجاوزهم وراحوا يحاولون التمويض بالتجذر اكثر في مكانهم. تتلمذ الانسي على خليل الصليبي ثم درس في باريس، وخلف ثروة فنية هائلة من زيتيات ومائيات ورسوم بالرصاص وبالحبر. وتميزت المائيات، خاصة في سنواته الاخيرة بالالتقاط الخاطف حين تغيب التفاصيل ويلبث الجو النوراني في شفافية فنية جعلت المناظر الطبيعية وكأنها اجزاء من غابة روحية، برغم اصرار الانسي على القول بانه ابن الطبيعة ومدين لها بكل بصره الرائي، ولم تبخل عليه باسرارها.

عصام محفوظ

المركز العربي للمعلومات

الحديث

اين ولدت وفي اي سنة؟

– في بيت في شارع الكبوشية سنة ١٩٠١.

كيف وعيت هوايتك للرسم؟

– عندما تشكلت بين يدي ذات يوم كتلة الشمع كحصان. كنت احب الخيل ربما هذا الحب دفع موهبتي الى الظهور. اذكر ان والدي اخذ الحصان الشمعي وعرضه في فيترينته التجارية.

والدك كان يهتم بالرسم؟

– يبدو انه كان يرسم ايضا. انظر الى هذه الصور الثلاث المعلقة هنا، انها منه.

اذن تتلمذت على يديه.

– بل لم اعرف انه يرسم، ولم اطلع على لوحاته الا بعد وفاته. انما هو شجعني بالتأكيد كثيرا في هذا الاتجاه. كان يجلب لي الاوراق للرسم والالوان. وهذا ما ساعدني، دون ابدائه اي رأي. ربما لانه كان متواضعا جدا، وربما لانه لم يكن يريد ان يقسرني على شيء، بل يدع موهبتي لنفسها.

هل تذكر اول ملاحظة من شخص غريب على رسومك الاولى؟

– كانت لزوجة رئيس الجامعة الاميركية هوارد بلس. وكنت اتعلم. قالت لي يجب ان تصور عن الطبيعة وليس عن الكتب او الصور كما كنت افعل. وهكذا شرعت اتوجه الى الاحجام الحقيقية في الطبيعة وتفاوت الاضواء فيها.

في اي سن؟

– كنت ربما في السادسة عشرة. كانت رسوماتي صغيرة للاشخاص والطبيعة ازودها مجلة اتحاد الطلاب من هنا معرفتي الرسام خليل الصليبي. ذلك ان احد الطلاب عرض تلك الرسومات على خليل وكان مشهورا لرأيه فيها. فاعجب الصليبي، وكان يسكن قبالة الجامعة وطلب ان يراني. كان والدي توفي واهلي يريدون اجباري على التجارة، وكنت في حيرة من امري، واغتنمت فرصة لقائي الصليبي لاستشيره. فشجعني تمردا على اهلي، قائلا ان الحياة تستطيع ان تخلق كل يوم تاجرا، لكنها لا تخلق فنانا الا بجهد. وعلمني ان الفن رسالة من الله الى الانسانية، والفنان مجبر على حملها شاء ام ابى.

ما رأيك في الرسام خليل الصليبي الان؟

– كان احد الثالوث الذي وقفت عليه سيرة النهضة.

هل استفدت من اتصالك به؟

– بقدر ما كانت امكاناتي تستوعب ذلك في حينه. لكن لم يطل بي المقام قربه لانني سافرت سنة ١٩٣٠ الى الاردن لزيارة قصيرة امتدت كثيرا. اذ ابن عمي كان مستشارا للامير عبدالله آنذاك، وكان ينوي مرافقته الى بلاد الانكليز، فطلب مني ان اقيم في بيته ريثما يعود. كان ابن عمي يسكن مع الامير في الخيام، وما كان له قصر بعد. وعمان سنة ١٩٣٠، غالبية بيوتها من اللبن نصفها في الجبل والنصف الاخر في السفح وسكانها معظمهم من الشركس. وسرني الجو فعشت فترة بين البدو والخيل ومناظر من مختلف الاشكال الصحراوية. ثم انتقلت لدى عودة ابن عمي، في صحبته الى الغور والى البحر الميت حيث وجدت مادة غنية للتصوير. وهكذا خمس سنوات في عمان فترة حاسمة في حياتي الفنية.

هل كان هناك رساميون؟

– ولا واحد. كنت وحيدا ولولا تنقلاتي هناك بين القدس والعقبة وطبريا لما استطعت احتمال الوحدة.

كنت ترسم بالزيت هناك؟

– قليلا، كنت افضل الرسوم المائية، لان الوانها تجف بسرعة وكنت خاصة احمل الادوات الى اماكن وعرة.

اما كنت تشاهد لوحات لاجانب تلك الفترة؟

– بلى، مجموعة رجل انكليزي اسمه برتراند توماس كان صديقي. واشتهر بعد ذلك بكتابه عن رحلة له الى الربع الخالي. ومنه كنت استعير كتب الفن العالمي.

متى بدأت حواراتك الفنية مع زملاء؟

– لم يكن ليحدث هذا لولا تركي عمان الى باريس، حين قررت متابعة درس الفن في منبعه. وكانت لسنة ١٩٤٧. دخلت "اكاديمية جوليان" وشعرت بالفخر عندما ظن المسؤولون وانا اعرض عليهم لوحاتي، انني في صدد معرض لها حين كنت اقصد عبرها قبولي كتلميذ في الاكاديمية، وفي الاثناء تعرفت الى الفنان يوسف الحويك، الذي سبق ونصحني بلقائه خليل الصليبي قبل سفري. وتوطدت علاقتي به في باريس وبقيت وفيا لصداقته حتى اخر ايامه. كان لي كأخ وكأب. واذكر عندما نفد المال من يدي وقررت العودة الى بيروت، انه نصحني بالبقاء مدة سنتين ايضا لاستكمال عدتي الفنية. وعندما احس بضائقتي المادية عرفني الى تاجر لوحات اسمه جان انتيري اصله لبناني لكنه فرنسي الجنسية ونعهد شراء عطائي، وهكذا بقيت هناك الفترة اللازمة. وبفضل جان انتيري تقربت الى عدد من الفنانين والنقاد ودخلت الوسط الفني في باريس ولو من باب ضيق.

ماذا كان يفعل الحويك في باريس آنذاك؟

– كان يعيش من فنه، في محترفه وكان يصنع تماثيل صغيرة يصبها في البرونز نسخا محدودة، وتتعهد شراءها غاليري كبرى هناك.

وهل كنت انت تبيع رسوماتك؟

– بالطبع والا كيف استطعت البقاء سنتين؟

هل ترى لتجار اللوحات الفنية اثرا في النهضة الفنية في باريس، كما يقال؟

– ربما، لا ادري. لكنني اعتقد انهم يحاولون بطريقة ما ان يقيدوا من حرية الفنان الذي يتعاملون معه، انا شخصيا لو شئت ان ارضخ لمشيئة احد هؤلاء التجار لحصرت اعمالي في موضوع واحد هو الماء. وفي المقابل ضمنت حياتي المادية، لكنني لم اقبل.

لماذا الاسلوب الواحد يفرضه التجار؟

– ربما، لكي يقال لدى اي لوحة للفنان عن بعد، انها لفلان، قبل ملاحظة توقيعه، بحيث تكون الواحدة المتكررة، بتنويعات طبعا، هي توقيعه.

من هم الفنانون الذين كانوا يتصدرون واجهات الغاليريات في باريس العشرينات؟

– اصحاب المدرسة الوحشية، وكانوا يرتبطون ارتباطا مباشرا بتجار اللوحات

بمن تأثرت من الفنانين الغربيين؟

المركز العربي للمعلومات

– الحق انني كنت آنذاك كالنحلة التي تتنقل بين كل الازهار قبل ان تصنع عسلها.

● لكن لا بد ان يكون فنان واحد اعجبك اكثر.

– ربما هو رمبرانت الذي ما ان شاهدت لوحته لنفسه في متحف اللوفر، حتى بكيت.

● لكن الواضح انك تأثرت كثيرا بالانطباعيين فأي كان له التأثير الاكبر هل هو سيزان؟

– عندما جاء السيد انتيري بناء على توصية الحويك، بزميل له احد تجار اللوحات، واسمه برومر، لمشاهدة لوحاتي، ابتدرني، لدى لوحة "الامفيتياتر" التي رسمتها في الاردن، بقوله: هذا الرسم لسيزان او لمونيه. فاجبته انني لم اسمع بهذين الفنانين.

● ما الذي جعله يبصر قاسما مشتركا؟

– ربما هو اللعب بالضوء في اوج تفجره. فانا كنت استسلم لايحاءات الطبيعة عندما اجلس لمنظر طبيعي. عرفت ذلك من اطلاعي على اعمال الانطباعيين الكبار.

● يعني انك كنت انطباعيا قبل تأثرك بالانطباعية؟

– انه قدر الفنان الشخصي الذي يلعب لعبته. اذ كان يبهرني الضوء، وانا ابن بيئة ضوئية قبل كل شيء. وكنت افضل للعمل ساعات معينة من النهار هي الاكثر تفجرا باللون.

● هل اخلصت لهذا الاسلوب الانطباعي طوال الوقت؟

– الحق اننا يصعب علينا تصنيفنا بحسب المدارس الاوروبية، كما ترى. كنت انطباعيا بمعنى ما قبل معرفتي ما هي الانطباعية. ثم انني لم اشدد كثيرا على مسألة الانضباط ضمن اسلوب واحد. لطالما تعمدت ان ابرز فكرة ما. فانا ايضا استسلم احيانا للصورة الذهنية.

● من تعرفت من الرسامين الفرنسيين المعروفين؟

– لا احد.

● ولما عدت الى لبنان؟

– كان صديقي الحويك سبقني ونصحني ان اتوجه ناحية دير القمر وبيت الدين، فاقمت هناك شهرا وصورت الكثير، ولدي البعض من هذه اللوحات.

● هل كان الحويك يرسم ايضا.

– بالطبع لكن غلب عليه النحت.

● وماذا عن زميليك الاخرين: قيصر الجميل ومصطفى فروخ.

– الجميل كان لا يرغب في الدرس في باريس، انا شجعته على الدخول في "اكاديمية جوليان" وكنت ادرس فيها. كان الجميل مثلي درس في البداية في محترف خليل الصليبي.

● هل الاكاديمية مفيدة حقا للموهوبين؟

– من حيث احترام التراث الفني، مثل هذا الاحترام لا يقل عن غيره من عناصر المدنية، لذلك الفن لغة انسانية عامة، يفهم بها ابن القرن العشرين ما تركه الساكنون في كهوفهم الصخرية، كما يفهم ابن السين في الغرب ما يخطه ابن الصين في الشرق. والفن لغة عامة لقدرته على التعبير بلغة مطلقة. ولا يعني احترام التراث الجمود فالحرية محفوظة للجميع في الاضافة اليه، وكل وموهبته.

● ماذا تذكر من خليل الصليبي؟

– عندما ترك خليل الصليبي مدرسته في بلاد الانكليز للاقامة لفترة في باريس، كانت المدرسة الانطباعية في عز ازدهارها، فتأثر بها بالتأكيد لكن عمله البارز في ميدان "البورتريه". وله اثنان رائعان في فندق هليوبوليس في القاهرة حيث رسمهما. وغالبية ما ترك من انتاج هو الان في ذمة احد انسبائه الدكتور شاهين الصليبي. اتساءل باسف بالغ، متى تقوم الحكومة بمتحف ليضم ما تبقى من آثار الفنانين اللبنانيين الراحلين؟

● من تعتقد ان تاريخ الفن اللبناني يبدأ به؟

– يبدأ مع الثلاثي: القرم سرور والصليبي.

● هل عرفتهم شخصيا؟

– كنت حديث السن وكان والدي يأخذني لزيارة سرور في اواخر ايامه، وكنت اجلس الساعات انفرج عليه وهو يرسم طبيعة ميتة: اجاصا وتفاحا واسماكا. اما داود القرم فلم "الحقه لكنني شاهدت بعض اعماله، والوحيد الذي عشت معه فترة هو الصليبي. وتتلمذت انا والجميّل على يديه، وتتلمذ فروخ وصليبا الدويهي على حبيب سرور.

● من كان الاكبر سنا بينكم مجايليك؟

– كنا من عمر واحد تقريبا.

● كيف كانت علاقتك بمصطفى فروخ؟

– عرفته منذ الصغر، كنا نتعلم في مدرسة واحدة هي الكلية العثمانية التي اغلقتها السلطات في مطلع الحرب العالمية الاولى لانها كانت ذات نزعة عربية ضد العثمانيين. وكان فروخ يكبرني بسنة واحدة، وكان في صف اعلى. وكنا نلتقي ويدأ الرسم قبلي. اذكر عندما حطت اول طيارة تركية في رأس بيروت، اخذتنا ادارة المدرسة لمشاهدتها، كانت على رمل بيروت في المكان الذي يعرف حاليا بسجن بيروت. هناك شاهدت فروخ يرسم الطائرة.

● ماذا فعلت بعد اغلاق المدرسة؟

– كان والدي – رحمه الله – متعصبا للمدارس التبشيرية، فادخلني الكلية الاميركية وكلف احد المدرسين الاميركيين اعطائي دروسا خصوصية بالانكليزية.

● ما هو اول عمل لك تفتخر بانه بدايتك؟

– الغريب انني اجد في بعض الاعمال الصغيرة، بالقلم الرصاص اقوى ما رسمت. حتى اعجب من قدرتي عليها. ثم مجموعتي عن صحراء شرق الاردن، واهمها لوحة "الامفياتياتر" في عمان، وهي بالزيت. عملت في هذه اللوحة مدة ١٥ يوما. وكنت شديد التركيز على التقاط الجو العام للمسرح التاريخي في لحظته الاكثر سموا. وعندما لاحظت ان العشب بدأ يصفر، ما سيغير في طبيعة العمل توقفت عن الرسم.

● هل تكرست للرسم او توازع اخرى كانت تشدك؟

– بل تكرست للرسم.

● هل انت من الحلودين على العمل؟

المركز العربي للمعلومات

– نسبيا، احيانا كنت اندمج اياما متواصلة، اذكر ان الخويك جاءني مرة في ساعة متقدمة في الليل في رفقة السيد دولاهال، فوجدني لا ازال ارسم. والغريب انني تلك الليلة كنت في دراسة جديدة لتصاميم وضعتها في باريس. فلا اكف عن العمل في الموضوع نفسه، لا اترك شيئا للصدفة.

● هل هذا يعني انك لا تؤمن بالوحي؟

– الوحي قلة عقل. يجب ان يؤمن الفنان بالعمل والعمل وحده. وتنمية قوة ملاحظته والانسياق للشعور عندما يكون هذا الشعور في حال التهيج.

● لكن الكثيرين من زملائك يؤمنون بالوحي.

– لنكن واقعيين، الوحي نتيجة تفكير شخصي سابق في موضوع ما. وعندما تبرز فجأة الفكرة يظن الشخص انها من الوحي، حين انها ثمرة تفكيره الشخصي الذي يكون اختمر في اللاوعي مدة تطول او تقصر، بحسب قوة الفكرة او الموضوع وبحسب استعداد الشخص. عندما تفاجئه يظنه الوحي.

● هذ تكرست للرسم كنت كونت بالتأكيد فكرة ما عن الطبيعة والتوجد في هذا الذي سيصير دأبك، فكيف تعبر؟

– آمنت، كما قال الصليبي، انني اؤدي رسالة.

● مكثت في العاصمة الفرنسية حين كانت تتمخض حركات فنية جديدة خطيرة، كالتكعيبية مثلا، فلماذا لم تتأثر بها؟

– ربما هذا من التأثير السلبي الذي تركه بي احتكاكي بتجار اللوحات كانوا يتعاملون مع الفن تعاملهم مع الموضة. كان البعض، عندما يرى ان البعض الاخر احتكر تيارا ما، يروح للدعاية لتيار اخر باسلوب اعلامي مبالغ فيه يجعلنا نحن البعيدين عن هذه المعركة ننظر من الجديد، حتى كنت اتجنب النظر عن بعد الى اعمال بيكاسو او براك او غيرهما، انطلاقا من هذه النظرة، لان المدعين من الفنانين هم اكثر من الفنانين الحقيقيين في كل موجة جديدة. والغريب ان هؤلاء الصغار كانوا يسمحون لانفسهم برفض سابقيهم بل باحتقارهم، ما كان يزيد في التنفير منهم.

● انها بديعة الحياة والتجدد في كل عصر.

– لست ضد الجديد، وبعضه مهم بالتأكيد لكن اشرح لك لماذا كظمت حشريتي تجاه الجديد، اي ما بعد التيار الانطباعي.

● ما هو الفن الاصيل في نظرك؟

– هو القدرة على الانفعال بالطبيعة والتعبير باسلوب مفهوم.

● هذا يعني انك توقفت عند حد معين من هذه العلاقة بين الفن والطبيعة. الست تؤمن بان كل شيء قابل للتعبير وفيه معنى الفهم؟

– ربما، الا انني في حدود امكاناتي لا استطيع ان افهم ما لا استطيع ان افهمه. وهذا الحد البسيط من الفهم يكفيني لافهم كل الانتاج الفني في كل العصور.

● في العصور الماضية طبعا.

– حسنا، في العصور الماضية، لكن هل تعتقد ان الآثار الفنية التي تركها الاغريق ليست مهمة؟

● مهمة، ولكن لكل عصر اسلوبه.

– ان ما لا يفهمه الناس جميعا لا يهمني.

● اولست ابن هذا العصر؟

– انا ابن الطبيعة.

● الانسان ليس ابن الطبيعة وحسب بل هو ايضا المحرك لها.

– انه من جملة العناصر المحركة لها لكن ضمن قوانينها.

● حسنا، المنظر لديك يخلط العنصر الانساني والعنصر غير الانساني. فكيف تربط بينهما؟

– باللون.

● اللون هو الاهم لك؟

– اللون والتكوين. قد يكون اللون هو المؤثر الاول لكن اذا لم يكن الشكل مستقرا قويا في اللوحة، بقي اللون ضائعا كأنه هيولى.

● هل تظن زملاءك ينظرون الى الفن النظرة نفسها؟

– بالطبع.

● هل تعتقد حقا ان مائياتك هي الاهم؟

– لانني ركزت على هذا الاسلوب.

● عندما ترسم شخصا ما كيف تفعل؟

– احاول ان اتعرف اليه شخصيا، ولا يهم بعد ذلك واقفا امامي كما يفعل الاخرون. اذكر انني احببت ذات يوم في العقبة ان اصور وجه المرحوم الشريف حسين (الملك حسين الاول) وكان من الذين يحرمون الرسم، فلم اتجرا لاطلب منه الوقوف امامي. فكنت احضر مجلسه واتأمله جيدا، وبعد اسبوعين وضعت له رسما. وبالطبع لم اعرض الرسم عليه. لكن في باريس، بعد سنوات علم المرحوم الملك فيصل الاول، برسوم والده فطلبها مني واختار احدها واحتفظ به. كان رأى فيه روح والده.

● هذا يعني انك كنت ترسم روح الشخص، وليس الشكل الظاهر فقط.

– هذا هو الرسم الحقيقي.

● ما هي افضل هيئة رسمتها؟

– الكثير، منها واحدة لامرأة من بيت البزري كانت تزور والدتي ذات يوم.

● وافضل واحدة ارتحت اليها؟

– هذه اللوحة التي تراها امامك، للقط. رسمتها سنة ١٩٤٤، اخذتها معي الى باريس، وعندما دخلت الاكاديمية، عرضتها على استاذي فامسكها بشغف بكلتا يديه وقال لي اياك وان تبيعها في حياتك، وها انت تراها هنا اليوم امامك.

● هل ثمة تنافس بينك وبين زميليك: الجميل وفروخ؟

– لا اعتقد، فانا عشت منعزلا بعض الشيء. برغم حرصي على صداقتيهما. احب العزلة لعملي قبل كل شيء.

● لماذا معارضك قليلة؟

– لان بيتي صار معرضي الدائم.

● هل كان احر معرض لك في "غاليري وان"؟

– صحيح. واذكر ان الفيلسوف الوجودي غبريال مارسيل عندما شاهد صورتي لنفسي في معرضي احب ان يقابلني فجاؤوا به الي، قال ان ثمة شيئا داخل اللوحة جذبه. تفرج على كل رسومي وكان مشغوفا، ثم جاءني ثانية بباقة زهر فرسمتها تخليدا لهذه الزيارة. ثم التقيت به ثالثة في مسرح في سويسرا وكنا في مسرحية "فاوست" لغوته.

المركز العربي للمعلومات

هل ترسم اليوم في شيخوختك بالحماسة نفسها كايام الشباب؟

- الحماسة نفسها، لكن بمتانة اكثر.

هل اخر لوحة هذه التي هنا؟

- رسمتها قبل اسبوعين، انها شجرة الجاكارندا. وهذا اللون البنفسجي اخترته من تردد طويل. لكن لم يكن في الامكان ان ارسم هذه اللوحة لو لم اجد اللون المناسب للتعبير عنها.

هل تغير في الوان الطبيعة؟

- انا لا اغير الوانها. بل اكتشف فيها المناسب لها، تلك ميزتي.

لماذا اهتمامك الشديد بالنور؟

- لانه مفتاح كل اسرار الطبيعة.

ما هي طموحاتك اليوم؟

- مشاريع افكر فيها.

هل تفكر في اللوحة كثيرا قبل تحقيقها.

- يشدني موضوع ما. فاروح افكر فيه واذا به يختمر في رأسي، وقد يطول الاختمار او يقصر على حسب استعدادي للموضوع. اذكر لوحة الجمال المشهورة. كنت في اقامتي في شرق الاردن اعجبت بمنظر الجمال عندما تعود الى العين لتشرب والح بها العطش. داومت على التردد تلك الساعة الى العين لفترة، ثم سبع سنوات. وفي باريس حيث لا جمال ولا عين. نفذت اللوحة فجاءت رائعة بشهادة الجميع. هكذا كل مواضيعي تختمر في نفسي زمنا قبلا. فاذا كانت الفكرة قوية تجبرني على تحقيقها والا اهملتها.

كيف تلخص حياتك الفنية؟

- العمل في خضوع تام للطبيعة.

الا تشعر انك قد تقوم بجديد فتتمرد على الطبيعة؟

- انا اراها دائما بعين جديدة وهي دائما قادرة على منح الجديد.

ماذا تفعل حاليا؟

- استريح من مرضي الاخير.

هل تفكر في الموت؟

- ابدا. عندما نجحوا في العملية الاخيرة لي قال احد الاطباء انها معجزة وان نسبة نجاح هذه العملية واحد في الالف، هذا ما يجعلني اعتقد ان استسلامي للطبيعة في محله.

هل تعتقد ان الحياة الان اجمل؟

- بالتأكيد.